[187] رشدنا، والمعونة على أمرنا، وأنه لا يكلنا إلى أنفسنا، فإن ا مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. كراهية الحسين رضي ا عنه للبيعة قال: ثم خرج سليمان بن صرد من عنده، فدخل على الحسين، فعرض عليه ما عرض على الحسن، وأخبره بما رد عليه الحسن، فقال الحسين: ليكن كل رجل منكم حلسا من أحلاس بيته، ما دام معاوية حيا، فإنها بيعة كنت وا لها كارها، فإن هلك معاوية نظرنا ونظرتم، ورأينا ورأيتم. ما أشار به المغيرة بن شعبة على معاوية من البيعة ليزيد قال: وذكروا أنه لما استقامت الامور لمعاوية، استعمل على الكوفة المغيرة بن شعبة، ثم هم أن يعزله ويولي سعيد بن العاص، فلما بلغ ذلك المغيرة قدم الشام على معاوية (1)، فقال: يا أمير المؤمنين، قد علمت ما لقيت هذه الامة من الفتنة والاختلاف، وفي عنقك الموت، وأنا أخاف إن حدث بك حدث أن يقع الناس في مثل ما وقعوا فيه بعد قتل عثمان، فاجعل للناس بعدك علما يفزعون إليه، واجعل ذلك يزيد ابنك (2). قال: فدخل معاوية على امرأته فاختة بنت قرطة بن حبيب بن عبد شمس وكان ابنها منه عبد ا بن معاوية، وقد كان بلغها ما قال المغيرة، وما أشار به عليه من البيعة ليزيد وكان يزيد ابن الكلبية، ميسون ابنة عبد الرحمن بن بحدل الكلبي. فقالت فاختة، وكانت معادية الكلبية، ما أشار به عليك المغيرة ؟ أراد أن يجعل لك عدوا من نفسك، يتمنى هلاكك

_____

(1) قال ابن الاثير في الكامل 2 / 508 أنه لما بلغ المغيرة عزله قال: الرأي أن أشخص إلى معاوية فأستعفيه ليظهر للناس كراهيتي للولاية. فسار إلى معاوية وقال لاصحابه حين وصل إليه: إن لم أكسبكم الآن ولاية وإمارة لا أفعل ذلك أبدا (وانظر الطبري 5 / 301 - 302). (2) في الطبري وابن الاثير أن المغيرة بن شعبة دخل على يزيد وتسأل معه لماذا لا يعقد لك أمير المؤمنين البيعة وقد ذهب أعيان أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم وكبراء قريش وذوو أسنانهم.. فدخل يزيد على أبيه ونقل إليه ما ذكره المغيرة فأدخله عليه يسأله ذلك... فذكرا قوله كما في الاصل، فأعاده إلى عمله وكلفه العمل والتحدث مع من يثق إليه بهذا الشأن فغادر المغيرة إلى الكوفة يعمل في بيعة يزيد وكانت باكورة ذلك أن أرسل وفدا إلى معاوية يزينون له بيعة يزيد ودعوه إلى عقدها. (*)

_____